توزع مجاناً

الغرافيتي ثورة فنية ضد الأوضاع المتردّية في العراق 2
أهازيج ساحات الاحتجاج تسخر من السياسيين وتُكيل المديح للمرأة 3
٤٨٩ قتيلاً و٢٧ ألف جريح و٣٣ عملية اغتيال و٧٧ مختطفاً 3

الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(55) السنة الاولى - السبت (28) كانون الأول 2019
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

الحلبوسي في مرمى الاحتجاجات و"يسقط" في تويتر!

بيان تصعيدي من المحتجين إلى البرلمانيين: أنتم خطوتنا التالية!

تعهد محمد الحلبوسي، رئيس البرلمان، بـ"خلع سترته" والوقوف مع المتظاهرين لتحقيق مطالبهم، لكنه وقع على وثيقة ترشيح شخصية يرفضها المحتجون إلى رئاسة الحكومة، كزعيم كتلة وهي شخصية محافظ البصرة أسعد العيداني ، لتتصدر المطالبات بإسقاطه مواقع التواصل الاجتماعية في العراق، ويتصاعد الغضب ضد البرلمان.

□ متابعة الاحتجاج

وتصدر وسم "الشعب يريد إسقاط الحلبوسي" موقع تويتر في المنطقة الجغرافية للعراق، بآلاف التغريدات الساخرة التي تتهم الحلبوسي بـ "الفساد"، وتؤكد أن الوقت قد حان لرحيله.

التطورات جاءت على وقع رفض رئيس الجمهورية برهم صالح، تكليف مرشح تحالف البناء أسعد العيداني الذي يصفه متظاهرو البصرة وبغداد بـ "قاتل الثوار"، في إشارة إلى مقتل عشرات المحتجين في البصرة خلال تظاهرات ٢٠١٨.

موقف صالح أثار غضب كتلة البناء التي ينتمي لها الحلبوسي، حيث دعت إلى محاسبة رئيس الجمهورية لـ "خرقه الدستور الذي أقسم على حمايته"، مقابل مؤازرة حظي بها صالح من كتل أخرى أبرزها سائرون والنصر والحكمة. ساحات الاحتجاج عبّرت عن ارتياحها لموقف رئيس الجمهورية، وصوبت هذه المرة نحو البرلمان الذي "تصر كتله على إعادة إنتاج نفسها"، على حد تعبير بيان صدر باسم "شباب انتفاضة تشرين".

قال البيان، إن "الأمر أضحى جازماً، فكتل الفساد والمحاصصة تريد أن تبقى وتعيد إنتاج نفسها، وهي استخدمت كل ما تملك من وسائل الضغط ليكون المكلف برئاسة الوزراء ضمن حدود المحاصصة الطائفية المقيتة"، مبيناً أن "تلك الكتل تريد مرشحاً تابعاً لها، أولى مهامه الالتفاف على مطالب الانتفاضة، وفضها، وبالتالي استمرار النهب والفساد والبيروقراطية والمحاصصة".

وأضاف البيان، : "لذا نحيي موقف رئيس الجمهورية وندعمه في استخدام صلاحياته بتنفيذ المادة ٨١ من الدستور، وتكليف شخص من خارج دائرة الفساد وكتله السياسية، وندعو في ذات الوقت شبابنا المنتفض، ومن يساندهم من أبناء شعبنا المناضل إلى البقاء في ساحات الاحتجاج وتصعيد المواقف الاحتجاجية سلمياً".

كما أكد البيان، أن "البرلمان أمام الفرصة الاخيرة والتي شارفت على الانتهاء، وعليهم استثمار الوقت وتنفيذ مطالب المنتفضين"، مشدداً بالقول: "خطوتنا التالية مجلس النواب". وكان متظاهرون قد أغلقوا طرقاً، بعضها بإطارات سيارات مشتعلة، في بغداد ومدن في جنوبي العراق وسط احتجاجات غاضبة ضد القادة السياسيين الذين ما زالوا يتفاوضون للبحث عن مرشح بديل من رئيس الوزراء المستقيل. وتصاعدت سحب الدخان خلال ساعات ليل يوم الخميس في سماء مدن بينها البصرة والناصرية والديوانية، وعلى أمتداد طرق رئيسة وجسور تقطع نهر الفرات. وعند صباح أمس الجمعة رفعت الحواجز عن بعض الطرق، بعد ساعات من قطعها لإعاقة وصول الموظفين إلى مواقع عملهم، بينها طريق يؤدي إلى ميناء أم قصر، في أقصى جنوبي العراق، ويستخدم للاستيراد بصورة رئيسة. وسببت هذه القطوعات اختناقات مرورية وشللاً على طرق رئيسة داخل وخارج عدد كبير من المدن ، كما هو الحال في العاصمة بغداد التي تعد ثاني أكبر العواصم العربية من حيث عدد السكان. ففي الناصرية، أحرق متظاهرون مجدداً مبنى المحافظة الذي تعرض لحرق خلال الأيام الماضية في حين تشهد المدينة احتجاجات منذ ثلاثة أشهر، كما قطعوا طرقاً وجسوراً مهمة هناك.

وفي الديوانية ، أحرق متظاهرون مقراً جديداً لأحد الفصائل المسلحة الموالية لإيران واستمروا بقطع طريق رئيس يربط المدينة بمدن أخرى في جنوبي العراق.

وتصاعدت موجة الغضب منذ الاحد، بعد أسابيع من الهدوء ، في ظل حراك جماهيري قوبل بقمع أدى الى مقتل حوالى ٤٨٠ شخصاً وإصابة ما لا يقل عن ٢٥ الفاً بجروح، سببه تعنت الحكومة ومن خلفها إيران.

ولم تتمكن الأحزاب السياسية الموالية لإيران من الاتفاق في بادئ الأمر على ترشيح وزير التعليم العالي المستقيل قصي السهيل لتولي منصب رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي، كما قوبلت هذه المساعي بمعارضة واسعة من المحتجين .

وتسعى هذه الأحزاب الآن إلى تقديم محافظ البصرة أسعد العيداني الذي يواجه انتقادات حادة بسبب إجراءات أتخذها لقمع تظاهرات خرجت صيف ٢٠١٨، في محافظته.

ويرفض المتظاهرون في عموم العراق أياً من "مرشحي الأحزاب" السياسية التي شاركت في حكم البلاد خلال السنوات الست عشرة الماضية.

وهتف محتجون في مدينة الكوت، خلال تظاهرة حاشدة الخميس وسط المدينة الجنوبية، "نرفض أسعد الإيراني".

وقال المتظاهر ستار جبار البالغ ٢٥ عاماً، متحدثاً من الناصرية، إن "الحكومة رهينة الأحزاب الفاسدة والطائفية" وتابع "سنواصل الاحتجاجات "حتى تحقيق مطالبنا.

بعد مضيّ أكثر من شهرين على اختطافه.. المتظاهرون يتضامنون مع علي

□ متابعة الاحتجاج

بعد مضيّ أكثر من شهرين على اختطافه، دون معرفة أي تفاصيل عنه سواء أكان حياً أم ميتاً، أطلق ناشطون في العراق حملة أمس الجمعة على مواقع التواصل تحت وسم #جمعة_المُغيب_علي_جاسب_حطاب ، مطالبين بالكشف عن مصيره.

وكان المحامي والناشط العراقي علي جاسب حطاب اختطف في الثامن من أكتوبر الماضي دون أن يعرف أهله أي شيء عن مصيره. ووثقت كاميرا مراقبة في حينه لحظة اختطاف المحامي في محافظة ميسان، شرقي العراق، من قبل ملثمين مجهولين بعد استدراجه من قبل امرأة. كما أظهر الفيديو علي وهو يقف على قارعة الطريق لتأتي امرأة ترتدي عباءة سوداء تغطيها بالكامل وتقف للحديث معه لدقائق قبل أن تقف سيارة سوداء ويترجل منها أشخاص اقتادوا حطاب إلى جهة مجهولة. يذكر أنه منذ انطلاق الاحتجاجات الحاشدة في العراق في الأول من أكتوبر الماضي، سُجل توقيف واعتقال عشرات الناشطين والإعلاميين والأطباء والمحامين. وكان نقيب المحامين العراقيين ضياء السعدي قد طالب السلطات الحكومية المختصة بالكشف العاجل عن مصير المحامي (علي جاسب حطاب) الذي تم اختطافه في مدينة العمارة من قبل مجهولين. وأوضح أن "اختطاف حطاب وعلى إثر التظاهرات والتجمعات السلمية يشكل جريمة من الجرائم الخطرة التي يجب التصدي لها" .

وأضاف "أن هذه الجريمة تشكل تهديداً للمحامين جميعاً".

وناشدت النقابة وزير الداخلية، والادعاء العام، ومفوضية حقوق الإنسان، ولجنة حقوق الإنسان النيابية، للتدخل الفوري بما يؤمن كشف مصيره وتأمين حياته وفي آخر الإحصاءات لعمليات القتل هذه التي لم تتمكن السلطات المعنية حتى الآن من القبض على متورط واحد، على الرغم من أن العديد من تلك الاغتيالات وثقتها كاميرات مراقبة في الشوارع، كشفت مفوضية حقوق الإنسان العراقية، أن ٢٩ حالة اغتيال طالت ناشطين منذ انطلاق التظاهرات في مطلع أكتوبر/تشرين الأول الماضي، ولغاية الآن.

والأسبوع الماضي طالبت مفوضية حقوق الإنسان، وزارة الداخلية بوضع حد لعمليات اغتيال واختطاف ناشطي الاحتجاجات الشعبية المناهضة للحكومة والطبقة السياسية الحاكمة.

مجرد سؤال..!

مَن هم أعداء إيران، العراقيون أم الطابور الخامس ؟

■ بقلم متظاهر

الشرارة التي قدحت زناد الاحتجاج وأوقدت نيران الانتفاضة، وأشعلت حرائقها، ألهبت فتيلها سقوط خريجات محجبات أمام مجلس الوزراء، كُنّ قد خرجن مع خريجين يطالبون بالعمل. كان المشهد مستفزاً لكرامة الآباء والإخوة وكل عراقي يرى في ذلك العمل المشين، مسّاً ونيلاً من قيم تقدس العفّة والشرف. كانت مجرد وقفة احتجاج، ومطالبة بحق يكفله الدستور، في بابٍ حق العمل. وبالتزامن، والتتالي اندلعت احتجاجات مطلبية امتدت لتشمل محافظات الجنوب والوسط. ولم يظهر فيها هتافاتٌ تعّرضت لإيران، أو نالت من قياداتها ورموزها. كانت احتجاجات سلمية، تختلط فيها أصوات عراقيين شرفاء،أنهكهم الجوع والفاقة والبطالة والعوز لأبسط الخدمات. كانت الجموع التي خرجت، خالية البال من أي استهداف لغير القيادات الحكومية التي أعتقدت أنها أس البلاء والشرور التي حاقت بهم وبوطنهم، وجعلتهما في ذيل الأمم من حيث التخلّف في كل المجالات والميادين. لم يكن لإيران فيها مكان لهتاف. ولا لغير إيران. وبدلاً من احتواء تلك المطالبات، بالتوقف عندها، والبحث في أسبابها ومظاهرها، وإعلان إقرارها بسوء الحال والتعهد بمعالجتها، والتفاعل معها عبر حوارات بنّاءة، جوبهت بنيران الرصاص الحي والقنابل الدخانية. وأمام إعلان الجهات الحكومية براءتها من جرائم قتل المتظاهرين، وغفلتها عن الفاعلين، ظهر طرف ثالث يُدين ويخوّن ويهدّد. ثم يُعيّر المحتجين بالعمالة والتآمر والعمل على الإطاحة بالنظام، لصالح أميركا وإسرائيل ضد الجمهورية الإسلامية في إيران. وتوجهت الأنظار إلى مسلحين في بعض المدن وهي تقتل. كان الكبار يعرفون هذا الطرف، يتعايشون مع انتهاكاته اليومية وتعدّياته على كرامتهم. ،

إن المتظاهرين الذين أطلقهم الكبت السياسي والاجتماعي وأعياهم الصبر على المكاره وسوء الأحوال حد الجوع والإحساس بالذُل. لا يعرفون إيران سوى كدولة مجاورة. لم تحمل ذاكرتهم أهوال الحرب التي أشعلها الطاغية صدام حسين لتصدير أزمته الخانقة ،وتحقيق وقاحته التوسعية، شرقاً وغرباً.

لقد شبّوا وهم في ريعان العمر أو أطفال حديثي الولادة على ترديد اسم إيران التي تُمكنهم من التصدي للعنف التكفيري الطائفي وهو يجتاح مدنهم وأحياءهم، وتحصد أرواحهم التفجيرات والمفخخات الإرهابية التكفيرية. يعرفون إيران التي أحتضنت آباء وإخوة وأُسر استجاروا بها، وعادوا معها في ٢٠٠٣ . كان التغيير منعطفاً في التعرّف على إيران عن قرب ، لا من خلال شخوصهم، أو زيارة مدنهم، وإنما من خلال مقاولين سياسيين. تأثروا بما كان يبدو تأييداً لهم في مواجهة الإرهاب والحملة الطائفية من المحيط العربي والإقليمي في السنوات الاولى من التغيير. سنوات المواجهات الطائفية والتكفير والقتل على الهوية. لم يَر الكثير منهم إيران، أو يتعرف على رموزها وقياداتها. لكنهم تعرفوا مع مرور السنين، إن مظاهر التأييد والدعم والإحتضان، تمخضت عن كيانات سياسية، وميليشيات مسلحة، وقنوات وإذاعات وجرائد، تُقدم نفسها بوصفها الوكيلَة الشرعية لإيران والمعبرة عن أهوائها والمدافعة عن مصالحها، وهم يتابعون تغّير أحوال طبقة سياسية يدعون حمل أختام الجمهورية الإسلامية، قفزت بهم صناديق الاقتراع، بأصوات الشيعة إلى صدارة المشهد السياسي، ثم إلى قمة السلطة، يحتلون كل مراكزها ويُهيمنون على مقدرات وثروات البلاد، يغتصبون الحلال والحرام، وهم يظهرون في كل مناسبة وصور الحسين الشهيد والإمام علي ابن أبي طالب وآل البيت فوق رؤوسهم، يلطمون ويُطبّرون ويذرفون الدموع ويتدافعون في المواكب الحسينية ، وشعار لبيك يا حسين. ويرونهم يحيون عاشوراء وإذا ببعضهم يلطم ثم يقذف نفسه على الأرض ويتعلق بمروحة، كمداً وحزناً على الإمام الشهيد. لم يحمل المتظاهرون في الحركات الاحتجاجية إبّان سنوات حكم المالكي العجاف، سوى الشعارات المطلبية التي عبّرت عن مطالبهم المشروعة في حياة كريمة ، وطالبت بالإصلاح ومكافحة الفساد الذي استشرى كالطاعون في جسد الدولة والمجتمع على حساب المليارات التي نُهبت وبُدّدت من ثروات وخزائن العراق. لكنهم في مواجهة ادعاءات التديّن والتشيّع الزائف لرموز النظام ورفعهم الشعارات المذهبية وهم ينّددون بالمطالبين بالحقوق، هتفوا في مدينة النجف الأشرف كإستجارة أمام منزل السيد السيستاني بـ شعار بإسم " الدين باكونا الحرامية " .! وكان برمزيته شكوى في شعار، يفضح حقيقة سرائر الطبقة السياسية المتنفذة التي تفسخت بفعل فسادها وتعدّياتها وتحللها من كل قيم دينية ومذهبية، ولتعلن براءة الأئمة منهم. لم تذكر تلك المظاهرات إيران بالسوء. لم تُعَرّض بالرموز والقيادات الإيرانية، وعلى امتداد التظاهرات التي تتالت في أعوام٢٠٠٩ على الكهرباء، ٢٠١١ لإصلاح النظام، ٢٠١٣ ضد الامتيازات المجحفة ورواتب النواب والمسؤولين الكبار في الدولة ، تموز ٢٠١٥ تضامناً مع المتظاهرين على غياب الخدمات ، وتواصلت كل جمعة وأيام الأسبوع حتى نهاية ٢٠١٨ . في بداية ٢٠١٩ ، انطلقت حركات مطلبية واعتصامات أمام الموارد المالية ووزارة النفط واعتصام في نقابة المهندسين واخر في ساحة التحرير من الذين أُنهيت عقودهم بمن فيهم منتسبو الحشد ومنتسبو وزارة الداخلية والدفاع وأمام وزارتي والتربية والتعليم. وتطوّرت لتتحوّل من مظاهرات مطلبية للإصلاح إلى انتفاضة اكتوبر المباركة . لم يكن شعار إيران بره بره ، يُقصد منه سوى أولئك الذين أذاقوا العراقيين الذُل والهوان والفاقة والعيش تحت خط الفقر. الشعار كان تذكيراً لقادة الجمهورية الإسلامية بما يتسبب به من يَدعون النطق باسمهم والإنابة عنهم. المتظاهرون والمعتصمون اليوم في انتفاضتهم، يريدون العراق وطناً لهم، يريدونه سيداً معافى مستقل الإرادة والخيار. وهم يريدون أن يكونوا صديقاً قوياً لإيران لا تابعاً بـ "والصاطة" . إنهم جيل المستقبل، تفتحوا على بلدهم والسلاح خارج الدولة يهددهم ويحدّ من حريتهم ويتوعدهم. يرون ثروتهم تُنهب ، وسقط المتاع يستولون على مراكز دولتهم ويحرمونهم من أبسط حقوقهم ، حق العمل والحياة . هؤلاء هم قاعدة مستقبل جديد مختلف. يرفضون بقاءهم أسرى تَجبّر واغتصاب وإقصاء. أفليس لإيران مصلحة في تطمينهم ونيل ثقتهم ؟

،إذا كان كذلك فمن هم الأولى بالحفاظ على علاقات أمتن، مع إيران الجارة، على قاعدة المصالح العليا المشتركة ، هؤلاء البواسل الذين يفتدون الوطن بأرواحهم، أمام مجاميع تفتك بهم وتسيء لإيران وتدمر رصيدها وتنال من سمعة قيادتها ورموزها ؟ هؤلاء الشبيبة ومن حولهم شيعة عليّ يسألون القيادة الإيرانية: أليس بين ملاييهم من هو أقدر وأكفأ وأنزه وأخلص لقيادة عراق حر مستقل صديق لإيران الجارة الشرقية التي لايمكن تغيير جوارها جغرافياً وسياسياً .!؟

اليوم يتذكر العراقيون أن صدام خلال سنوات الحرب الثماني لم يستطع أن يُقوّض رصيد الجمهورية الإسلامية الإيرانية كما تتقوض اليوم على أيدي جماعات وعصابات مسلحة تفكك كل ما تبقى من عراق متآكل مضعضع بلا حول ولا قوة .

عدسة: محمود رؤوف

يوميات تظاهرات ذي قار (٤)

□ ذي قار / حسين العامل

تظاهرات يوم الجمعة ٤ تشرين الأول ٢٠١٩

إن أبرز ما يميز تظاهرات اليوم الرابع من تظاهرات محافظة ذي قار التي انطلقت يوم (الجمعة الرابع من تشرين الأول ٢٠١٩) في كل من الناصرية والشطرة والرفاعي وسوق الشيوخ ومدن أخرى تابعة للمحافظة ، إنها سجلت تراجعاً كبيراً في حصيلة ضحايا المواجهات بين القوات الأمنية والمتظاهرين ، حيث سجلت في ذلك اليوم شهيداً واحداً و ٣٧ جريحاً بعد أن سجلت في اليوم السابق ١١ شهيداً و ١٤٣ جريحاً ، وذلك بعد ان شنت وسائل الإعلام والمنظمات الانسانية والحقوقية وبعض القوى السياسية العراقية والجهات الدولية حملة واسعة لإدانة استخدام العنف والقوة المفرطة تجاه المتظاهرين السلميين .

وقبيل انطلاق التظاهرة في مركز مدينة الناصرية تجمع المتظاهرون عصر يوم الجمعة قرب جسر شارع النبي إبراهيم الذي يبعد نحو ٣٠٠ متر عن ساحة الحبوبي ، وذلك بعد أن منعتهم حشود القوات الأمنية من الوصول لميدان التظاهرات في الساحة المذكورة ، غير أن المتظاهرين الذين تجاوز عددهم حاجز الـ ٢٠٠٠ متظاهر سرعان ما أرغموا تلك القوات على التراجع والانطلاق صوب ساحة الحبوبي التي اتخذت فيها القوات الامنية اجراءات احترازية مشددة عبر إحاطتها بعدة أطواق أمنية وآليات عسكرية وآليات مكافحة الشغب لمنع خروج المتظاهرين من ميدان التظاهر.

لكن تلك الأطواق الأمنية لم تصمد طويلاً أمام حماسة واندفاع شباب التظاهرات فعند الغروب وبعد أقل من ساعتين من تجمعهم في ساحة الحبوبي تمكن المتظاهرون من كسر الطوق الأمني الأول وبعدها انهارت جميع الأطواق الأمنية ولم يعد يجدي حتى اطلاق الرصاص الحي.

وفي المساء سيطر المتظاهرون على معظم منطقة السراي وسط الناصرية وقطعوا الجسور بالمعرقلات والإطارات المحترقة ، وذلك بعد انسحاب معظم القوات الأمنية الى صوب الشامية (الجهة الثانية من نهر الفرات) ، فيما تواصلت بعد ذلك أعمال حرق الاطارات وقطع الشوارع بالمعرقلات من قبل المتظاهرين تحسباً من هجمات مباغتة من قبل الشرطة.

وفي غضون ذلك دعا بعض المتظاهرين لإحراق مقر منظمة بدر الكائن قرب مبنى المحافظة بصورة تامة بعد أن احرقوا الجزء الأمامي منه في اليوم الثاني من التظاهرات لكن التحذير من وجود قناصين ومسلحين في داخل المقر حالت دون ذلك.

وبلغت حصيلة المواجهات بين القوات الأمنية والمتظاهرين في يوم الجمعة شهيداً واحداً من المتظاهرين يدعى عباس إبراهيم كاظم ، في حين بلغ عدد الجرحى ٣٧ جريحاً من المتظاهرين والقوات الامنية.

وما يجدر ذكره في أحداث اليوم الرابع من التظاهرات هو تراجع دور القناصين والمجاميع المسلحة التي تتبع أحزاب السلطة وفصائلها المسلحة في قمع التظاهرات وهو ما أسهم في تقليص عدد الضحايا مقارنة بالأيام المنصرمة.

وكانت الحكومة المركزية قد عزت ارتفاع عدد ضحايا التظاهرات في الأيام المنصرمة الى وجود قناصين مجهولين يستهدفون المتظاهرين والقوات الأمنية على حد سواء وذلك في تبرير بدا غير مقنع للمتظاهرين الذين فقدوا المئات من زملائهم الذين سقطوا بين شهيد وجريح.

هذا ولم تخلو أحداث التظاهرات في يومها الرابع من حملة الاعتقالات ، إذ يقدر روى العديد من الأهالي والمتظاهرين أحداث عن اعتقال عشرات المتظاهرين من بينهم جرحى ومصابين ونقلهم الى مركز شرطة البلدة وفوج الطوارئ ومكافحة الارهاب ومقر استخبارات قيادة عمليات الرافدين ، فيما وردت أنباء غير مؤكدة عن قيام مجاميع من أتباع الأحزاب بنقل واعتقال عدد من جرحى التظاهرات من مستشفى الحسين التعليمي الى جهة مجهولة تحت ذريعة نقلهم للعلاج في المستشفيات الأهلية ، وهو ما أدى الى عزوف الكثير من جرحى التظاهرات عن مراجعة المستشفيات الحكومية واللجوء الى المستشفيات الأهلية والعيادات الخاصة ، إذ يقدر مكتب مفوضية حقوق الإنسان في ذي قار أعداد جرحى التظاهرات الذين لا يراجعون المستشفيات الحكومية خشية الاعتقال بأكثر من ١٩ بالمئة.

هذا وقد رفع المشاركون في تظاهرات اليوم الرابع من تظاهرات ذي قار العديد من الشعارات التي تطالب بالقصاص من قتلة المتظاهرين فضلاً عن شعارات تغيير النظام ومحاكمة كبار الفاسدين من الطبقة السياسية ، فيما رددوا جملة من الهتافات الحماسية من بينها (هاي هاي الناصرية نموت عشرة نموت ميه) في إصرار على مواصلة التظاهرات رغم القمع والقتل الذي تعرض له المتظاهرين، وكذلك رددوا (هذه وعد هذه وعد ، ذي قار ذي قار ما تسكت بعد) و (بالروح بالدم نفديك يا عراق) و (هاي الحكومة الفاسدة ما نريدها ، والواحد وتسعين والله نعيدها)، وكذلك رددوا بعد حسم المعركة (منتصرين رديته) ، و (الملعب هذه الملعب قناصك وينه) ، كما عاودوا ترديد هتاف (الشعب يريد اسقاط النظام).

وما يلاحظ في تظاهرات تشرين هو إصرار المتظاهرين على رفع شعار (الشعب يريد اسقاط النظام) في جميع فعالياتهم الاحتجاجية بعد أن كانت تظاهرات الشهور والأعوام السابقة تقتصر على القضايا المطلبية المتعلقة بالتعيينات وتوفير فرص العمل والخدمات الأساسية والكهرباء.

ومن أبرز الأخبار المتداولة في وسائل الإعلام المحلية بمحافظة ذي قار يوم الخميس (٣ تشرين الأول ٢٠١٩).

• ١٨ شهيداً و ٣٤٠ مصاباً، حصيلة ثلاثة أيام من التظاهرات في ذي قار.

• انتهاء تظاهرات الخميس في الناصرية بـ ٩ قتلى و ٨٠ مصاباً .

ما هو تحالف البناء "الكتلة الأكبر" ؟

■ حارث حسن

ليس سراً إن بعض أعضاء هذا التحالف لايطيقون بعضهم ، حتى أنهم لايوقعون ورقة واحدة واسمائهم الى جنب بعضها ...بعض أعضاء هذا التحالف هم أقوى أصدقاء إيران في العراق ، وبعضهم يعتبر نفسه صديقاً مقرباً للولايات المتحدة ..بينهم إسلامي متشدد، وآخر يعتبر الإسلاميين سر البلاء...ما الذي يجعل هذا التحالف تحالفاً ؟ ماهي مجموعة الأفكار والسياسات التي تجمع العامري بالحلبوسي، والمالكي بالخنجر ، والخزعلي بالكربولي ، والفياض بأحمد الجبوري؟ الجواب،شيء واحد، فكرة المحاصصة، هذا التحالف موجود لسبب واحد، ضمان تحقيق كتلة رقمية تمنح كل طرف فيه الحد الأدنى مما يريد ، هو تحالف المقايضة (اعطيك شيئا لتعطيني شيئا آخر مهما كانت أشياءنا التي نقايضها مختلفة). ولذلك ، هذا التحالف تحديداً ، الذي يريد قيادة المرحلة المقبلة ، يمثل كل ما هو خاطئ في النظام الذي يحتج الناس ضده.

××××

من الخطأ اختزال التغيير المطلوب بنظام انتخابي "عادل" وانتخابات مبكرة، بدون أن تتوفر الشروط المناسبة لأن تكون الانتخابات حرة وتنافسية وبدون اغتيالات وشراء أصوات وتلاعب و و ...ومن الخطأ أن نتصور أن البرلمان الحالي -الذي نتج عن أكثر انتخابات شابها طعن بنزاهتها- وأي حكومة تنبثق عنه سيكونان قادرين أو راغبين على توفير هذه الشروط، فإذا كان الهدف هو تصحيح جذري ، لابد أن يكون الطريق الى ذلك حكومة انتقالية مستقلة مفوضة باجراء التغييرات اللازمة لضمان انتخابات حرة بشروط عادلة، وأن يتوفر الوقت الكافي للحركة الاحتجاجية كي تنظم نفسها سياسياً وتفرز قوة سياسية قادرة على التنافس في الانتخابات...

الغرافيتي ثورة فنية ضد الأوضاع المتردّية في العراق

أكثر من ستين يوماً مرت على انطلاق الموجة الثانية من الاحتجاجات العراقية التي بدأت في ١ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وتوقفت عدة أيام لدواعي إكمال موسم زيارة الأربعين الدينية في كربلاء، ثم عاودت بعد ذلك نشاطها في يوم ٢٥ من الشهر نفسه وما زالت مستمرة.

ورغم طول الفترة فإن الميادين العراقية ما زالت تستضيف وجوهاً تأتي وتمضي، قد تعود وقد لا تعود، لكن ما يظل ثابتاً في هذه الميادين هي مطالب بمحاربة الفساد واستبعاد النخبة السياسية بأكملها، وبعض الأمل، ورسوم «غرافيتي» على الحيطان تمثل «ثورة فنية» قائمة ضد الواقع المتردي وحلم بعراق جديد.

وخلال هذه الفترة نجحت جماعات الحراك في تحقيق مجموعة أهداف غير قليلة؛ من بينها إرغام رئيس الوزراء عادل عبد المهدي وحكومته على الاستقالة بعد مرور شهر واحد على انطلاق الحركة الاحتجاجية، كذلك إرغام البرلمان على تعديل قانون الانتخابات الثلاثاء الماضي بما يتناسب مع مطالب المتظاهرين.

غير أن تلك النجاحات لم تمر من دون خسائر جسيمة تكبدها المحتجون، حيث تشير الأرقام إلى سقوط أكثر من ٤٨٠ قتيلاً، وإصابة أكثر من ٢٥ ألفاً آخرين بجراح نتيجة الاحتجاجات، بعد استخدام قوات الأمن الرصاص المطاطي والحي والقنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين في ساحات الاعتصام بغداد (ميدان التحرير) لإبراز وجه ملون للمشهد، حيث يغطون بلوحاتهم الجدران الصماء، فتدب فيها الحياة.

وقال الفنان عادل العنيزي لوكالة «رويترز» للأنباء: "نتمنى أن يبقى هذا العمل، ونتمنى أن الحكومات اللي تيجي بعد هاي إن شاء الله، شغفهم برسوم الغرافيتي، يتجمع فنانون عراقيون شبان في موقع الاحتجاج الرئيس بقلب العاصمة ونفذناها وسهرنا الليالي في سبيل إنه نحفظها فنتمنى إنه تبقى هنا وتتخلد" .

ويأمل الرسامون المشاركون في أن يتركوا بصمتهم خلال الاحتجاجات ويُبرزوا الطبيعة السلمية لها ضد طبقة سياسية حاكمة يرى المحتجون أنها فاسدة وتعمل لصالح جهات أجنبية مثل إيران.

ومثلت رسوم الغرافيتي ملاذاً أيضاً للنساء الغاضبات من الأوضاع الحالية، حيث يجدن في رسم الغرافيتي على الجدران أو تقديم مساعدة طبية للمحتجين سبيلاً لمشاركتهن في الاحتجاجات.

وقالت الناشطة الفنانة يُسر ناصر "للمرأة دور فعال في المظاهرات، وخاصة في ساحة التحرير، يعني إحنا هنا نيجي نتجمع واقفين مع إخواننا، واقفين نساندهم، نساعدهم كأكل، تنظيف، شنو يحتاجون إحنا يمهم... بعدين إحنا عندنا فعاليات أخرى، إنه نيجي هنانا نرسم، ننظف، وأي شيء إحنا هنا نقدر نسويه ما نقصر ونسويه أكيد" .

وتعاني النساء في العراق ظروفاً اجتماعية واقتصادية قاسية. وذكر تقرير للبنك الدولي صدر في شهر آب إن العراق به أحد أدنى معدلات مشاركة النساء في قوة العمل بمنطقة الشرق الأوسط وشمالي أفريقيا، حيث تمثل النساء في سن ١٥ عاماً وما فوقها نسبة ١٩ في المائة فقط في القوى العاملة.

ويعاني العراق ككل أوضاعاً اقتصادية وسياسية متردية، دفعت العراقيين للاحتجاج المتواصل منذ الأول من أكتوبر (تشرين الأول) لتغيير النظام السياسي الذي أرساه الأميركيون عقب إطاحة صدام حسين في عام ٢٠٠٣. وتسيطر طهران على كثير من مفاصله اليوم.

عدسة: محمود رؤوف

أهازيج ساحات الاحتجاج تسخر من السياسيين وتُكيل المديح للمرأة

□ متابعة الاحتجاج

يقول الشاعر الشعبي الكبير ناظم السماوي عن الأهازيج الشعبية في الاحتجاجات : إنها أقرب ما تكون للنخوة الوطنية، والمحفّز الأساس للقيم والأخلاق، كما أنها تقال في المناسبات السعيدة والحزينة وتؤثر وتتأثر بحياة العراقيين.

ويصف السماوي الأهازيج بـ"القيمة المطلبية" مضيفاً "هي تمثيل لتاريخ الثورات الوطنية والحياة داخل المعتقلات السياسية"، علماً بأن السّماوي ألف أهازيج جديدة وقرأها في ساحة التحرير وسط بغداد، خلال التظاهرات المستمرة منذ أكتوبر الماضي.

وقد تكون الأهزوجتان الأكثر تكراراً خلال الفترة الماضية في ميادين التظاهر داخل مدن عراقية عدة "أخوان سنّة وشيعة.. هذا الوطن ما نبيعه" و"شلع.. قلع.. كلكم حراميّة"، وهما ليستا وليدتي هذه التظاهرات، إذ سبق استخدامهما في احتجاجات عديدة سابقة. .وهما الأهزوجتان الأكثر ترديداً في ميادين التظاهر، وهما ليستا بالمستحدثتين، إلا أن شهري الاحتجاجات المتواصلة أنتجا عشرات الأهازيج المواكبة للأحداث والتحركات السياسية في البلاد.

ومن يؤلف الأهازيج والهوسات القصير منها والطويل نسبياً، ، هم "شباب متظاهرون وليس بالضرورة أن يكونوا شعراء" حسبما يقول الناشط الإعلامي قاسم العبادي .وقاسم طبيب أسنان أيضاً، وظهر في أحد مقاطع الفيديو يغنّي إحدى الأهازيج ويردّد خلفه عدد من المتظاهرين داخل خيمة في ساحة التحرير.

يقول إن الأهازيج في التظاهرات تتغير رغم أن لها أنماطاً وأطواراً ثابتة، كما أن ألحانها مستوحاة من أغاني أفلام كارتون أو تراث وفلكلور شعبي بتغيير الكلمات وفقاً للمستجدات الطارئة.

وفي محافظة ذي قار ، كانت هذه الأهزوجة خلال تشييع جثمان الناشط حسين علي العصمي، تؤكد على أن القتل لن يثنيهم عن الاستمرار في التظاهر والاحتجاج.

تقول الأهزوجة "نستشهد بس ما نستسلم كحلة بكل عين والحبوبي (ساحة الحبوبي) يهوس بينه ولدج ذي قار الشجعان"

ومن ذي قار أيضاً، هذه الأهزوجة، حيث نلاحظ مرافقة "الدستات" للأهازيج، حيث هذا التقليد في المواكب الحسينية، بحيث تردّد كل مجموعة ما هو مكتوب على لافتة كبيرة يحملها شخص في مقدمة المجموعة.

ويلخّص عبرها المتظاهرون صفات رئيس الحكومة الذي يأملونه، ومجدداً تكون إيران والغرب، حيث لا يريدونه تابعاً لهما، ومنها نقتبس "منريد قائد جعفري.. تاليها يطلع سرسري.. قائد شريف ومو مهم عدنا الديانات.. منريد اليذل للغرب ويبيع الأوطان.. منريد اليْجَوع الشعب ويشبّع إيران".

ومن أحدث الأهازيج التي تتعرّض لمرشّحي الأحزاب في البرلمان لمنصب رئيس الوزراء، وقيلت في ساحة التحرير، الآتية، ومنها نقتبس "دم الـوكع في التحرير الكتلة الأكبر" و "احنا نشكّل دولتنا هذا الوطن مالتنا " في إشارة إلى ضروة أن يمثل رئيس الحكومة الجديد العراقيين الذين ضحّوا بدمائهم من أجل التغيير.

كما ظهرت العديد من الأهازيج التي تتغنّى بمشاركة المرأة العراقية، علماً بأن الهوسات لم ترد على ألسنة الرجال فقط، إذ رأينا النساء مسنّات وشابات وطالبات في المدارس يصدحن بها في السّاحات.

ومن هذه الأهازيج كانت الأولى التي تصدّرت وتم ترديدها على نطاق واسع "اليوم الكذلة تسولف،، خلي عكالك للدكات"

ومن الأهازيج الأخرى نذكر "نظراتج تنبض سلمية.. كل متظاهر شاف عيونج.. حتماً يؤمن بالحرية.. نص الدنيا وأم وقائد كملتي الموقف يَ بنية"، وهي تتغنى بالشابات المشاركات في التظاهرات، خصوصاً أن هذه المشاركة الواسعة لهن استثنائية مقارنة بسنوات فائتة.

وإذ تستمر الاحتجاجات، لا مناص من أهازيج جديدة مواكبة، سنشهدها لاحقاً، وتصبح وثيقة تاريخية للجيل القادم، وهذه الأهزوجة الأخيرة من التغنيّات بالنساء أيضاً، قد لا تكون ختام هذا الوعي المتنامي بين الجنسين، بأهمية الشراكة معاً من أجل التغيير، لكنها قد تكون المقدمة "اللي يكول صوتج عورة.. صوتج مفتاح للثورة"

إحصاءات عن ضحايا التظاهرات منذ تشرين الأول

٤٨٩ قتيلاً و٢٧ ألف جريح و٣٣ عملية اغتيال و٧٧ مختطفاً

□ متابعة الاحتجاج

رغم انخفاض معدلات القمع خلال الأيام الماضية إلا أن أعداد ضحايا التظاهرات لم تتوقف. وارتفعت الحصيلة إلى ٤٨٩ قتيلاً، وأكثر من ٢٧ ألف مصاب، والعشرات في عمليات الاغتيال، في بغداد ومحافظات الوسط وجنوبي البلاد.

وقال عضو مفوضية حقوق الإنسان علي البياتي، إن "عدد المتظاهرين الذين قتلوا منذ انطلاق التظاهرات وحتى الآن بلغ ٤٨٩ قتيلاً، أما المصابين فقد ارتفع عددهم إلى (٢٢٧٠٧) جرحى، بالإضافة إلى ما يقارب ٥ آلاف إصابة بالاختناق إثر استنشاق الغازات من القنابل الدخانية، والمسيلة للدموع وتركت المستشفيات بشكل سريع أو تم معالجتها على يد الفرق الطبية الميدانية المنتشرة في ساحات الاعتصام".

وأضاف البياتي: أما عدد عمليات الاغتيال التي طالت المتظاهرين، والناشطين المدنيين، فقد بلغت حتى الآن ٣٣ عملية، منها ١٣ عملية نفذت في بغداد، أما عدد عمليات الاغتيال الفاشلة فقط بلغت واحدة في بغداد، و٣ عمليات فاشلة في المحافظات الأخرى.

ولفت إلى أن المتظاهرين الذين تم اختطافهم بعد عودتهم من ساحات الإعتصام، في طريقهم إلى منازلهم، بلغ عدد ٧٧ مختطفاً لم يتحرر منهم سوى ١٢ شخصاً، والبقية مازال مصيرهم مجهولاً حتى الآن.

وأختتم عضو مفوضية حقوق الإنسان ذاكراً، أن عدد المتظاهرين المعتقلين، وصل إلى ٢٨٠٧ معتقلين تم إطلاق سراحهم، عدا ١٠٧ آخرين مازالوا محتجزين.

وشيع متظاهرون، يوم الأربعاء، جثمان الناشط، ثائر الطيب، الذي توفي، في وقت متأخر من ليلة الثلاثاء الماضي، متأثراً بإصابته البليغة إثر عملية اغتيال استهدفته مع صديقه الناشط علي المدني، بعبوة لاصقة وضعت أسفل سيارتهما، بتاريخ ١٥ كانون الأول الجاري، في محافظة الديوانية.

ورقد الطيب، في مستشفى الديوانية، طيلة الأيام الماضية، يصارع الموت، حتى فارق الحياة، و أثار استشهاده موجة غضب شعبي واسع في مدينته، وبين أصدقائه ومعارفه، وباقي محافظات وسط، وجنوبي البلاد، وساحة التحرير في بغداد التي شهدت انطلاق مسيرة تشييع رمزية له تثميناً لمشاركته في المظاهرات منذ انطلاقها وحتى قبل ساعات من اغتياله.

وتوفي طالب في إحدى كليات الهندسة ببغداد، متأثراً بإصابته إثر قنبلة غاز مسيل للدموع أخترقت جمجمته، وأدخلته في غيبوبة لأسابيع حتى لفظ أنفاسه في وقت متأخر من ليلة الاربعاء.

ونجا الفنان الكوميدي البارز، أوس فاضل، المشهور بـ"كامل مفيد"، في البرنامج الساخر "ولاية بطيخ"، من عملية اغتيال، بهجوم مسلح استهدفه يوم الثلاثاء الماضي.

ويواصل المتظاهرون في العاصمة بغداد، ومحافظات الوسط، والجنوب، احتجاجاتهم، مع اعتصامات الطلاب، وإضرابهم عن الدوام الرسمي للشهر الثالث على التوالي، حتى الآن، منذ مطلع أكتوبر الماضي، لحين تلبية جميع المطالب، باختيار رئيس مستقل، وإجراء انتخابات مبكرة، ومحاكمة المتورطين بقتل المحتجين، والفساد.

وفي مواقع التواصل الاجتماعي، تناقل ناشطون صوراً قيل إنها لأشجار ميلاد دشنها المحتجين. وحملت الاشجار التي تم نصبها وسط ساحات الاحتجاج صوراً لضحايا التظاهرات في عموم البلاد.

وكان البطريرك الكاردينال، لويس روفائيل ساكو، قد أعلن في الثالث من الشهر الجاري، إلغاء مظاهر الاحتفال بعيد ميلاد السيد المسيح، ورأس السنة الميلادية في العراق احتراماً للضحايا "القتلى، والجرحى" المتظاهرين في محافظات وسط، وجنوبي البلاد.

ويواصل المتظاهرون في العاصمة بغداد، ومحافظات الوسط، والجنوب، احتجاجاتهم، مع اعتصامات الطلاب، وإضرابهم عن الدوام الرسمي للشهر الثالث على التوالي، حتى الآن، منذ مطلع تشرين الأول الماضي، لحين تلبية جميع المطالب، باختيار رئيس مستقل، وإجراء انتخابات مبكرة، ومحاكمة المتورطين بقتل المحتجين، والمتورطين بالفساد.

متظاهر يوجه كلمة "مؤثرة" لزملائه

أصحاب محال شارع السناتر يُبرئون المتظاهرين من هجوم الأربعاء

□ متابعة الاحتجاج

صدح صوت أحد متظاهري كربلاء، مساء الخميس، في ساحة اعتصام المحافظة، مؤكداً أن أول مطالب المتظاهرين هو "محاسبة القتلة"، فيما شدد على التماسك والصمود، ولاخيار سوى الموت أو الانتصار، وعدم الرجوع الى المنازل.

وفي وقت سابق من اليوم، حمل أصحاب المتاجر في شارع "السناتر" وسط كربلاء، ، القوات الأمنية مسؤولية الأحداث التي وقعت يوم الأربعاء، فيما أكدوا أن مرتكبي الأحداث لا يمتون إلى المتظاهرين بصلة.

وذكر البيان الذي تلقت الاحتجاج نسخة منه أمس الجمعة : "نستنكر ما حدث يوم الاربعاء من اعتداء سافر على المحلات التجارية وترويع للأهالي من قبل عصابات ملثّمة مجهولة الهوية وخارجة عن القانون، لا يمتّون للمتظاهرين السلمين بصلة، والمتظاهرين براء منهم ومن هذه الأعمال".

وأضاف، : "من أجل إحلال الأمن والأمان في مدينتنا الحبيبة، أصبح لزاماً على القوات الأمنية في المحافظة تحمل مسؤليتها كاملة لحماية المواطنين والمتظاهرين، كما دعت المرجعية الدينية فلا زلنا كشعب نؤمن بضرورة أن يكون الملف الأمني بيد القوات الأمنية، فنحن نثق بكم فلا تفقدوا هذه الثقة، لاسامح الله".

وأكد أصحاب المحال، وفق البيان، "العمل وفق الأطر القانونية لتثبيت الدعاوى القضائية لتثبيت حقوقهم، جراء الأضرار التي لحقت بمصادر رزقهم ومحلاتهم التجارية، دون التنازل عنها حتى ينال المتسببون بذلك جزاؤهم العادل".

وختم البيان، : "الرحمة والخلود لشهداء الوطن، ووفق الله الشرفاء من أبناء هذا الشعب المظلوم والخزي والعار لكل من يريد الدمار والأذى لمدينة الحسين وأهلها".

ويتحدث متظاهرون عن ما يصفونه "بالاندساس السياسي المُحتمل" بين مجموعات المتظاهرين الذين يباشرون عملية إغلاق الطرق.

يؤكد أحد منسقي تظاهرات المدينة، أن لا أحد من المتظاهرين والمنسقين يعرف هوية المجموعات التي جرى تداول أنباء بأنها توجهت إلى "شارع السناتر" -أحد أهم الشوارع التجارية في المدينة- وطلبت من أصحاب المحال التجارية إغلاق محالهم، فيما يجري تداول إسم تجمع شبابي سياسي كأحد المتهمين بحرف فعالية إغلاق الطرق باتجاه مهاجمة المحال التجارية.

إرادة احتجاج

انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(55) السنة الاولى - السبت (28) كانون الأول 2019

http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

حكاية شهيد

بهاء الكعبي، لاعب كرة قدم سدّد هدفه الأخير في مرمى ثورة تشرين

□ ماس القيسي

التضحية صفة أشبه ما تكون بالعطاء في اسمى درجاته فهي لا تعرف المستحيل ولا تهاب المجهول، لا تنتظر من أحد أن يقدم عليها بعد رحلة تفكير، بل تخطفه على حين غرّة وهو في أوج عظمة سموه متجرداً من أنانية الذات ونرجسية الأنا، لترتقي بنفس تواقة متعطشة، لتلاقي خالقها ، مَن أرسى فيها تلك الرسالة الحرة لتحيا من جديد.

بهاء فالح درب الكعبي، من مواطني محافظة الديوانية، ولد عام ١٩٩٨، أي يبلغ من العمر ٢١ عاماً، طالب مرحلة ثانية في المعهد الطبي، من اهتماماته، هواية لعب كرة القدم حيث كان قائد فريق في مباريات المنتخبات المدرسية و ممثل الفئات العمرية وأندية الدرجة الأولى في القادسية، من صفاته " غيور يحب العراق ومساعدة الآخرين، ومن الملتزمين بممارسة طقوسهم الدينية الإسلامية، بارٌ لوالديه ومحبٌ لجميع الأصدقاء والمعارف، ويبادر دوماً في تلبية الواجبات الاجتماعية في مناسبات الحزن والفرح، صاحب روح مرحة مبتسمة دوماً محببة من قبل كل مَن يعاشره"، ومن أمنياته التي رحل قبل أن يحققها، هو إكمال مسيرة حياته والارتباط بالفتاة التي أحب، بعد انتهاء مراسم الزيارة الاربعينية.

"لا اخشى الموت"، أحد الشعارات التي كان يردّدها بهاء دوماً، ما يدل على شجاعة وبسالة في شخصية بطل كرة القدم، روح مغامرة اقتبسها من مناوراته واندفاعه في تسديد الأهداف الكروية الرياضية حتى تبلورت ليسدد آخر أهدافه المباشرة الحرة في مرمى الوطن، تلك الروح المتوّجة بالحماس ليست جديدة عهد لديه، فله صولات وجولات سابقة تسجل له في تاريخ نضاله المشرف، فقد قاتل الى جانب أخيه الأكبر سناً عدي، في ساحة الحرب ضد قوات داعش الإرهابية رغم صغر سنه آنذاك.

شارك بهاء منذ بداية الحراك الشعبي في ثورة تشرين العراقية مطلع اكتوبر، للتضامن والوقوف جنباً الى الى جنب مع إخوته الفقراء، ممن يطالبون بحقوقهم المشروعة على الرغم من اكتفائه الذاتي، "لكن غيرته على وطنه ونخوته تجاه ابناء جلدته هي من دفعته ليكون أحد المرابطين في ساحات التظاهر"، ليسجل موقفاً نبيلاً باستشهاده في" يوم الجمعة المصادف ٤ تشرين الأول ٢٠١٩، عند باب مبنى مجلس المحافظة إثر رصاصة غادرة اطلقت عليه من قبل القوات الأمنية" كما يقول شهود عيان من الثوار.

"لقد كان لنا عز وفخر، كان للطبقة الرياضية رمز عزة وطن"، كما تصفه الصفحة الرسمية لرديف نادي الديوانية على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك). كم أنك بهي يا بهاء، أن تترك عالمك المليء بالحماس والنشاط لتطارد رغبتك الجليّة في ممارسة روحك الرياضية على أتم وجه، فتدع كرتك جانباً في سبيل احتضان وطنك، مسدداً أنبل وأطهر هدف إنساني عرفه تاريخ الكرة البشرية!.

ابتسامة ثائر

■ ميثم راضي

ثائر الطيب ..
أنا لا أعرفك ولا أنت تعرفني
غير أنني منذ رأيتك مصاباً
وأنا لا أنتظر سماع خبرٍ مفرحٍ أكثر من نجاتك
لكنني لم أسمع ..
وعرفت الآن أنني لن أسمع هذا الخبر أبداً
لا أعرف كيف لم تنجُ ..
فأنا لو كنتُ موظفاً في السماوات لأنقذتك
فضحكتك كانت تكفي وطناً كاملاً ..
حتى لو كان حزيناً تماماً مثل العراق
الى رحمة الله ايها الشهيد الجميل.

خبز أم جليل

"تعال وتذوق خبز الثوار" تنادي أم جليل على المتظاهرين لكي يمروا على خيمتها التي نصبتها بالقرب من ساحة التحرير.

ولم يمنعها سنّها المتقدم ولا مرضها من مشاركة المتظاهرين يومهم فتقوم بإعداد الطعام والشراب لهم.

تتوسط أم جليل في الصورة أدناها حلقة نساء قدِمن من مختلف أحياء بغداد لإعداد الخبز والشطائر.

حققت صورة "أم جليل" تفاعلاً واسعاً، إذ تداولها المستخدمون مئات المرّات.

ويسعى مروجوها إلى بث رسالة فحواها أن التظاهرات الحالية لا يقودها الشباب فقط.

مؤمَّل وحسين .. كانا يحلمان بحياة كريمة فحصدا إصابة في العين وتعذيباً في المعتقل

متابعة الاحتجاج

"أن يخرج مبصراً بعينيه، حلم تمنّى تحقيقه وهو ينشد الحياة الكريمة، لكنه عاد كريم العين. مؤمَّل مزهر، متظاهر عراقي يبلغ من العمر ١٨ عاماً، فقد عينه اليمنى بانفجار خلال تفريق قوات الأمن تظاهرة احتجاجية في بغداد. بصوت خافت نتيجة الألم الذي يرافقه يروي مؤمَّل لـ"الاحتجاج" اللحظات الأولى لإصابته، انفجار هائل عن يمينه، أفقده عينه اليمنى، ثم فتح عينه وقد كان من قبل يفتح عينيه، هذا كل ما يتذكره، قبل أن يفقد وعيه مدّة يسيرة من الزمن."

بواسطة "التك تك"، الإسعاف الشعبي لمملكة المحتجين، الذي تحوّل إلى وسيلة نقل وإسعاف وتلبية حاجات المتظاهرين، نُقل مؤمَّل من ساحة التحرير إلى مستشفى ابن النفيس في العاصمة العراقية بغداد، لكن "عدم وجود خفر جراحة عيون ووجه" كان سبباً في عدم علاج مؤمّل، بحسب وثيقة حصرية لـ"الاحتجاج".

مدينة الطب هي الوجهة الثانية، حيث توجهت سيارة الإسعاف. نصف ساعة هو الوقت الذي قضاه مؤمَّل حتى وصوله إلى المستشفى، كان زمناً طويلاً بالنسبة إليه وهو يتجرّع صنوفاً من المعاناة والألم، ويترقب بقلق وينظر إلى مستقبله وعائلته ووطنه بعين يتيمة واحدة.

على أمل الشفاء قضى مؤمَّل يومين في مدينة الطب، وتشير التقارير النهائية بعد خروجه من المستشفى إلى تعرضه لضرر كبير في عينه اليمنى بأسفل الملتحمة، ويعاني من التهاب فيها، بالإضافة إلى نزف نتيجة الحادث. "لا علاج لك في العراق"، بهذه الكلمات التي تتفتّق ألماً أخبر الأطباء مؤمَّل قائلين له: "أنت بحاجة إلى علاج سريع خارج البلاد"، لكن الخبر شكّل صدمة نفسية عميقة له، إذ إنه لا يملك هو وعائلته المال اللازم للعلاج في الخارج، ففقر الحال والعوز يمنعانه من ذلك.

يقول مؤمَّل: "فقر الحال والعوز هو ما دفعني إلى الخروج والمشاركة في الاحتجاجات الشعبية، والحكومات العراقية المتعاقبة منذ ستّ عشرة سنة لم تقدم أي شيء للعراقيين، وهي السبب في عدم توفير حياة كريمة للمواطنين". بصوت تخنقه العبرات، يختزن في داخله كل آلام السنين العجاف، وبأنفاس متقطعة إثر البكاء والحزن على حال ولدها، تستغيث أم مؤمَّل بمناشدة ممزوجة بالدموع والألم وتوجه رسالة إلى العالم لعلاج ولدها وتروي لـ"الاحتجاج" تفاصيل مشاركة ابنها في حركة الاحتجاج الشعبي.!

لم تكن قصة مؤمَّل الوحيدة من شاكلتها، بل هي قصة من آلاف القصص المأساوية التي رافقت الاحتجاجات الشعبية،

فهذه قصة حسين سعد (١٨ عاماً) الذي قضى ثمانية أيام متنقلاً من سجن إلى سجن بعد أن اعتقلته قوات الأمن العراقية من داخل أحد المستشفيات في قضاء الحمزة الشرقي جنوبي الديوانية.

واعتقل عناصر في الأمن سعد بعد أن قام بمساعدة صديق له أصيب بطلق ناري خلال تظاهرة احتجاجية ضد الفساد ونقص الخدمات مطلع هذا الشهر.

يقول سعد "عندما رأيت صديقي فهد يسقط على الأرض وهو ينزف، لم أتمكن من البقاء متفرجاً، سارعت إلى حمله وطلب المساعدة من سائقي سيارات قريبة لكنهم رفضوا نقلنا إلى المستشفى لخوفهم من السلطات".

استنجد سعد بأحد الأشخاص الذين يملكون عربة نقل صغيرة "ستوتة" الذي وافق على نقلهما إلى المستشفى، وهناك تم اعتقال الجميع، بمن فيهم مالك العربة.

يؤكد سعد أنه تعرض في البداية للضرب المبرح داخل غرفة التحقيق من قبل عناصر الشرطة، وبعدها تم نقله إلى مركز شرطة الحمزة. ويضيف "في اليوم التالي تم نقلي إلى مقر جهاز مكافحة الإرهاب في الديوانية، ووجهوا لي تهماً تتعلق بالإرهاب والتخريب والتظاهر".

يتساءل سعد، الذي قضى في السجن ثمانية أيام قبل أن يفرج عنه بكفالة قدرها ١٠ ملايين دينار وضمانة موظف حكومي، عن السبب الذي "يدفع السلطات لاتهام شخص بالإرهاب على الرغم من أنه لم يشارك في أية عمليات تخريب طالت مؤسسات الدولة .

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف